الأمن النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب معهد أعداد المعلمين / نينوى

د. مهنا بشير عبد الله
قسم العلوم التربوية والنفسية
معهد إعداد المعلمين / نينوى

الاستلام ١٩ / ١١ / ٢٠٠٩
القبول ٠٥ / ٠٥ / ٢٠١٠

ملخص الدراسة

استهدف البحث الحالي معرفة الأمن النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب معهد إعداد المعلمين/نينوى من خلال تحقيق الأهداف الآتية:

١. قياس مستوى الأمن النفسي لدى طلاب معهد إعداد المعلمين/نينوى.
٢. التعرف على مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب معهد إعداد المعلمين/نينوى.
٣. الكشف عن العلاقة بين الأمن النفسي والتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب معهد إعداد المعلمين/نينوى.

حدد الباحث مجتمع البحث بحيث تضمن جميع طلاب معهد إعداد المعلمين /نينوى للعام الدراسي ٢٠٠٨_٢٠٠٩م، وقد بلغ العدد الإجمالي لمجتمع البحث (٤٣٦) طالباً.

أما عينة البحث فقد تألفت من (٢١٨) طالباً حيث يؤلف مجموع العينة ٥٠% من المجموع الكلي لمجتمع البحث اختيروا بطريقة العينة العشوائية البسيطة.

اعتمد الباحث على الأداتين الآتيتين:

١. مقياس الأمن النفسي الذي أعده مطلك (١٩٩٤).
٢. مقياس التوافق النفسي والاجتماعي الذي بناه جابر (١٩٩٥).

وقد تأكد الباحث من صدق اختبار الأمن النفسي من خلال إيجاد الصدق الظاهري واستخرج الثبات بأسلوب إعادة الاختبار فبلغ قيمته (٠,٨١) كما تم التأكد من صدق مقياس التوافق

النفسي والاجتماعي من إيجاد الصدق الظاهري واستخرج الثبات وتم احتسابه بإعادة الاختبار وبلغت قيمته (٠,٧٨).

واستخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي والنسبة المئوية.

أما أهم نتائج البحث فهي:

١. تمتع طلاب معهد أعداد المعلمين بالأمن النفسي حيث كان متوسط درجـات الطـلاب أعلى من المتوسط النظري للمقياس،حيث أن الدرجات العالية تدل على الشعور بالأمن النفسي والدرجات المنخفضة تدل على عدم الشعور بالأمن النفسي.
٢. كان متوسط درجات الطلاب على مقياس التوافق النفـسي والاجتمـاعي أعلـى مـن المتوسط النظري للمقياس وبالتالي ارتباطها بعلاقة موجبة (طرديـة) مـع درجـاتهم بالشعور بالأمن النفسي.

ABSTRACT

The current paper deals with the concept of the psychological security and its relation with the psychological and social adjustment of Nineveh teacher training institute through the following aims:

1) Measuring the psychological security level of these students.
2) Knowing the level of the psychological and social adjustment of the students.
3) Finding out the relation between the psychological security and the psychological and social adjustment of the students.

The researcher has chosen the field of research that provides all the students to be examined. All the data of the research are the students of 2008-2009 and the total number of the students is (436) Which makes 50%of whole number of the society of the research, all the students have been chosen haphazardly.

To analyze the data, The researcher has used the following models:

1) The psychological security measurment by Mutlak(1994).
2) The psychological and social adjustment measurement by Jabir (1995).

The researcher has examined the validity of the psychological security measurement through finding the face validity and found out reliability y using T.Retest method and its percentage was 0.81.

The researcher has also examined the validity of the measurement psychological and social adjustment from finding the face validity and finding reliability which was counted using the T. Retest method and its percentage was 0,78 , The researcher has used Pearson's correlation coefficient and T.test and the percentage.

The researcher has come up with the result that:

1) The students did have the psychological security and the average of the students was higher than of theoretical arithmetic mean where the high degrees mean there is psychological security and the low degrees mean there is no psychological security.
2) The students arithmetic mean according to psychological and social adjustment measurement was higher than of theoretical arithmetic consequently it is comected positively with the level of their feeling of the psychological security.

الفصل الأول

أولاً : مشكلة البحث:

تستأثر دراسة الآمن النفسي اهتماماً بالغاً من قبل الباحثين حيث أن تمتع الفرد بالأمن النفسي بشكل مرضي يكشف عن شخصية سليمة تتسم بالاستقرار والطمأنينة والتفاعل مع الآخرين بسلام، إذ أن من الضروري أن يتوفر الأمن النفسي لدى شرائح المجتمع وتوفيره خاصة لشريحة اجتماعية وتربوية هم طلاب معهد إعداد المعلمين، ولا تقل دراسة التوافق النفسي والاجتماعي أهمية عن دراسة الأمن النفسي حيث يشكلان معاً موضوعاً مشتركاً لم يتطرق أليهما الباحثون في المجال التربوي والنفسي حسب علم الباحث.

أن اكتشاف العلاقة بين الشعور بالأمن النفسي والتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب معاهد المعلمين له أهمية في الصحة النفسية للمعلم، نظراً لما يكتسبه من أهمية خاصة كقائد تربوي وكقدوة ولان صحته النفسية تنعكس على أدائه وعلى الصحة النفسية للتلاميذ الذين يدرسهم ويتفاعل معهم بشكل مباشر وبهذا الاعتبار فان أي خلل في تكامل شخصيته وصحته النفسية قد ينعكس على أسلوب حياته ومدى تفاعله مع تلاميذه من جهة ومع ظروف عمله التعليمي ومهنته التربوية من جهة ثانية. (محمود وآخرون، ٢٠٠٣ :١٤٣)

ومن هنا فان مشكلة البحث قائمة على ضرورة إجراء دراسة عن الأمن النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب معهد إعداد المعلمين/نينوى وفي هذه الظروف بالذات لما لها من مردود إيجابي من الجوانب التربوية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع، فالباحث ومن خلال عمله مدرساً في معهد إعداد المعلمين لاحظ في السنوات الأخيرة كثرة ردود الأفعال السلبية لدى طلاب المعهد سواء بين الطلاب أنفسهم أو بينهم وبين مدرسيهم والمتمثلة بسوء توافقهم النفسي والاجتماعي والذي انعكس سلباً على العملية التربوية والتعليمية في هذه المؤسسة التربوية الحيوية، ومن مظاهره الاستجابات العدائية والمشاجرات بين الطلاب أنفسهم من جهة وبينهم وبين مدرسيهم من جهة أخرى، كثرة غيابات الطلاب اليومية عن الدوام الرسمي، تكرار حالات الغش في الامتحانات الشهرية مما تضطر إدارة

المعهد إلى إصدار قرارات الفصل أو النقل إلى معهد آخر، فضلاً عن عزوفهم عن المشاركة في النشاطات الاجتماعية والتربوية كالقيام بالرحلات العلمية والمشاهدات المدرسية والسفرات الترفيهية وحجتهم في ذلك فقدان الأمن النفسي بسبب الظروف الأمنية التي تمر بها محافظـة نينوى خصوصاً والعراق عموماً ويمكن أن يكون العذر معهم في ذلك، إذ تعد الحروب ومـا يصاحبها من خسائر في الأرواح والممتلكات من اشد مهددات الأمن النفسي وقد أشارت كثير من الدراسات إلى اثر الحروب في الصحة النفسية والشعور بالأمن النفـسي منهـا دراسـة (Frazer 1973) التي حاولت دراسة العلاقة بين الآثار التي يتركها العنف السياسي علـى الصحة النفسية في ايرلندا الشمالية خاصة في تلك المرحلة التي اتسمت بكثرة العنف والشغب. (مطلك،١٩٩٤ :٢٨).

وأخيراً فان مشكلة البحث الحالي تتلخص في السؤال الآتي:

هل هناك علاقة بين الأمن النفسي والتوافق النفـسي والاجتمـاعي لـدى طـلاب معهـد إعـداد المعلمين/نينوى.

ثانياً : أهمية البحث والحاجة إليه:

تأتي الحاجة إلى الأمن النفسي في مقدمة الحاجات النفسية (غير العـضوية) وأكثـر أهمية بصورة عامة، وإذا ما أشبعها الإنسان سيتهيأ لحاجاته النفسية والاجتماعية الأخرى ولا تظهر هذه الحاجة عند الفرد ألا بعد أن يشبع حاجاته الفسيولوجية ولو جزئياً، ويسعى الشخص الآمن بعد ذلك في تحقيق حاجات أعلى في المستوى الهرمي للحاجات. (سمين، ١٩٩٧ :١١)

حيث يرى ماسلو (Maslow) أن الحاجات هي التي توجه السلوك البشري وهي التي تدفعه إلي مواجهة معينة مدفوع بعدد من الحاجات الأساسية وعلى الأغلب فان هذه الحاجـات تكون نفسية أكثر من كونها بيولوجية (حسن،٢٠٠٠:١٩٢).

وعلى هذا الأساس فأن إشباع الحاجات لدى الإنسان يعد شرطاً أساسياً من شـروط حـصوله على التوافق النفسي الذي يحقق معه الاستقرار النفسي،وقد صور ماسلو (Maslow) تنظيمـاً للحاجات على شكل هرم مكون من سبع مجموعات للحاجات تحتل قاعدته الحاجات الأساسية على النحو الآتي:

المستوى الأول: الحاجات الجـسمية الفـسيولوجية Physiological Needs وهـي أكثـر الحاجات أساسية وتتمثل في السعي إلى الطعام والماء والهواء والدفء وغيرها.

المستوى الثاني: حاجات الأمن Saftey Needs تتمثل في تجنب الإخطار الخارجيـة أو أي شيء قد يؤذي الفرد.

المستوى الثالث: حاجات الحب Love Needs وتتمثل في الحصول على الحـب والعطـف والعناية والاهتمام.

المستوى الرابع: حاجات التقدير والاحترام Esteem Needs وهي الحاجات التي ترتبط بإقامة علاقات متطابقة مع الذات ومع الآخرين وتتمثل في أن يكون الفرد متمتعاً بالتقبل والتقدير الشخصي ويحظى باحترام الذات، وان يتجنب الرفض أو النبذ.

المستوى الخامس: الحاجات المعرفية:وهي الحاجات التي ترتبط بالمعرفة والفهم والاستكشاف.

المستوى السادس: الحاجات الجمالية:وهي الحاجات التي ترتبط بالإحساس بالجمال والخيال والتناسق والنظام.

المستوى السابع: الحاجة إلى تحقيق الذات Self -Actualization وترتبط بالتحصيل والانجاز والتعبير عن الذات والقيام بأفعال مفيدة وذات قيمة للآخرين وان يحقق إمكاناته ويترجمها إلى حقيقة واقعة وتتمثل بالقدرة على العطاء والمبادرة والعمل الحر. (الازيرجاوي،١٩٩١:٥٤ _٥٧).

إن التحرر من الخوف أو الحاجة إلى الأمن النفسي هو أول حاجة يسعى أليها الإنسان لطمأنينته بعد إشباعه لحاجاته البيولوجية الأساسية، فإذا لم يحقق الإنسان حاجته إلى الأمن النفسي استحال العالم كله في نظره إلى عالم من الخوف والتهديد ولن يستطيع حينها إنجاز أي حاجات ذات مستوى أكثر ارتفاعاً كحاجات تحقيق الذات أو حاجات المعرفة والجمالية عند ماسلو. (المراياتي، ١٩٩٧ :٩).

فالشعور بالأمن النفسي من أهم الحاجات النفسية التي تؤثر في بناء الشخصية عند الفرد،ويرى علماء النفس انه عند دراسة الفرد فأنه لا يوجد عامل أهم من الناحية النفسية من عامل الشعور بالأمن النفسي وان كل عنصر من عناصر البيئة ينطوي تقريبا على شيء من التهديد لحاجته (البدراني،٢٠٠٤ :٤)، حيث بين ماسلو في نظريته على أهمية الحاجة إلى الشعور بالحماية والبعد عن الخطر والطمأنينة والأمن بمجرد إشباع وإرضاء الحاجات الفسيولوجية حيث يرغب الأطفال في الحصول على الأمن النفسي في طريقة محددة يمكن الاعتماد عليها في حياتهم، بينما يود الكبار الحصول على وظائف مستقرة وتكوين المدخرات والتأمينات المختلفة وقد يقرأ الأفراد الديانات ووجهات النظر الفلسفية لتنظيم حياتهم وإعطائها الإحساس بالأمن النفسي، وبمجرد تحقيق حاجة الأمن النفسي تظهر الحاجة إلى الحب والانتماء والألفة ومتى أشبعت هذه الحاجات بشكل ما، تسود حاجة الفرد لاحترام نفسه واحترام الآخرين له حيث يرغب الناس في الشعور بقيمتهم في المجتمع. (دافيدوف،١٩٨٣:٤٤١).

كما أن إشباع الحاجات الاجتماعية المتمثلة بالقبول الاجتماعي والحب والانتماء لها نفس وظيفة الإشباع في الحاجة الفسيولوجية في تخفيف حدة التوتر الذي يسمى توتر الحاجة

منشؤه من عدم الحصول على حالة الإشباع مما يولد شعوراً بعدم الطمأنينة والراحة والشعور بالقلق فيؤثر سلبياً في توافق الفرد النفسي والاجتماعي. (مطلك،١٩٩٤: ١٣).
وأن الإحساس بالأمن النفسي وتمتع الفرد به هو نتاج لعملية التفاعل الاجتماعي بين الفرد والبيئة الاجتماعية التي عاش ويعيش فيها، أي أن الفرد كونه آمناً نفسياً هو نتاج لما تعلمه في بيئته من خبرات ومواقف مختلفة جعلته يشعر بالأمن النفسي تجاه هذه البيئة، وان الفرد كونه غير آمن نفسياً راجع إلى تعلمه من البيئة التي عاش فيها والتي أصبح يراها بيئة مهددة ومخيفة ولا تثير لديه ألا مشاعر عدم الأمن والقلق. (وهيب،١٩٩١: ٥٠٦) وان درجة الأمن النفسي التي تحقق للفرد في أسرته وبيئته الاجتماعية لها الأثر الكبير في قدرته على التوافق النفسي والاجتماعي فيما بعد،وان الاستجابات الدالة على فقدان الشعور بالأمن النفسي نجدها واضحة عند العصابيين والجانحين وسيئ التوافق، في حين تظهر الاستجابات التي تدل على الأمن النفسي عند الأسوياء،فضلاً عن أن الفرد الذي يشعر بالأمن النفسي في بيئة أسرية مشبعة يميل إلى تعميم هذا الشعور فيرى البيئة الاجتماعية مشبعة لحاجاته ويرى في الناس الخير والحب ويتعاون معهم ويحظى بتقديرهم فيتقبله الآخرون. (سعد، ١٩٩٩: ٢٢). فضلاً عن أن فقدان الأمن النفسي يترتب عليه الخوف والقلق وعدم الاستقرار وقد يترتب عليه تكوين الكراهية لمصدر الفقدان وتوجيه النزعات الاعتدائية إليه. (القوصي، ١٩٥٢: ٧٥).

وقد بين الدباغ (١٩٧٥) إلى أن كثير من مظاهر السلوك الاجتماعي كالسرقة والجنوح يكون سببها فقدان الأمن النفسي (الدباغ،١٩٧٥: ٦٥) .

مما تقدم يتبين أهمية هذه الدراسة فطلاب معاهد المعلمين من الشباب الذين يعول عليهم في إعداد الأجيال فهم يحتاجون إلى الرعاية التامة من خلال الوقوف على بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية التي لها الأثر الكبير في العملية التربوية والتعليمية حيث يؤدي الأمن النفسي دوراً في التحصيل الدراسي فقد أشارت دراسة (الصلاحي،١٩٩٥) إلى أن مستويات التحصيل للمجموعة التي تشعر بالأمن النفسي كانت أعلى من مستويات المجموعة التي لا تشعر بالامن النفسي. (الصلاحي،١٩٩٥ :٣-٨٧).

كما أظهرت دراسة راستوجي وناثوات (Rastogi&Nath Wat,1982) إلى أن المجموعة التي تشعر بالأمن النفسي تبدي مستوى أعلى في اختبار الإبداع وتوصل الباحثان إلى انه من أهم العوامل المؤثرة في الإبداع هو مستوى شعور الفرد بالأمن النفسي (Rastogi&Nath Wat,1982:p74,76,108)

وللأمن النفسي أهمية بالغة في إطار العمل والبحث العلمي إذ أكدت البحوث الحديثة أن الأمن النفسي الذي توفره الجماعة ضروري لكل ابتكار علمي ولقد أوضح روجرز (Rogers) أن الأساس النفسي هو سلامة المبتكر النفسية والحفاظ عليه من اللفظ الاجتماعي الذي قد يلحقه

نتيجة محاولته التجديد فإذا أحس بخطر النبذ والإبعاد عقاباً له لمحاولاته للتجديد فقد يؤدي بـه ذلك إلى نبذه ذاته المبتكرة أو قد يؤدي به إلى نبذ مجتمعه له ويبحث عـن أطـر اجتماعيـة أخرى تستقبله وفي هذا خطر على انتمائه وعلى قدرته على الابتكار معـا. (حمـزه واميـر خان،١٩٨٩ :٣٤). كما تأتي أهمية هذه الدراسة من أن توافق معلم المستقبل مع ذاتـه ومـع عمله التعليمي والاجتماعي له أثره المباشر في إنتاجيته، فقد ثبت أن التوافق المهني (العلاقات الاجتماعية في العمل) عامل من أهم عوامل الكفاية الإنتاجية للفرد، ولهذا فلا بد من الاهتمام بتلك المظاهر والعلاقات التي تميز المعلم المتمتع بالصحة النفسية عن المعلم الذي يعاني مـن صعوبات التوافق في المهنة أو في الحياة. (محمود وآخرون،٢٠٠٣ :١٤٣).

ثالثاً : أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف إلى:

١) قياس مستوى الأمن النفسي لدى طلاب معهد إعداد المعلمين/نينوى.
٢) قياس مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب معهد إعداد المعلمين/نينوى.
٣) الكشف عن العلاقة بين الأمن النفسي والتوافق النفسي والاجتماعي لدى طـلاب معهـد إعداد المعلمين/ نينوى.

رابعاً : حدود البحث:

حدد الباحث مجتمع البحث بحيث تضمن جميع طلاب معهد إعداد المعلمين /نينـوى للعام الدراسي ٢٠٠٨_٢٠٠٩ م .

خامساً : تحديد المصطلحات:

أولاً : الأمن النفسي: عرفه:

الحفني (١٩٧٨): (الحاجة إلى الأمن،حاجة سيكولوجية جوهرها السعي المـستمر للمحافظـة على الظروف التي تضمن إشباع الحاجات البيولوجية والسيكولوجية والأمن الانفعـالي أهـم حاجات الأمن وينبع من شعور الفرد بأنه يستطيع البقاء على علاقات مشبعة ومتزنة مع الناس ذو الأهمية الانفعالية في حياته). (الحفني، ١٩٧٨ :٢٧١).

الصنيع (١٩٩٥): (هو سكون النفس وطمأنينتها عند تعرضها لازمة تحمل في ثناياها خطـرا من الأخطار وكذلك شعور الفرد بالحماية من التعرض للأخطـار الاجتماعيـة والعـسكرية المحيطة به. (سعد، ١٩٩٩ : ١٦).

البد راني (٢٠٠٤): (الطمأنينة والسكينة والاستقرار وعدم الخوف في مواقف الحياة).
(البد راني، ٢٠٠٤ :١١)

إن هذه التعريفات تؤكد الابتعاد عن مصادر الخوف والقلق، كما تؤكد أهمية إشباع الحاجـات والإحساس بالراحة والاستقرار ولان هذه المضامين ترد ضمن مفاهيم (ماسلو) عـن الأمـن النفسي، فضلاً عن اعتماد مقياس الأمن النفسي في هذا البحث علـى نظريـة ماسـلو عـن الحاجات فأن الباحث يتبنى تعريف ماسلو للأمن النفسي والذي ينص على أن :

(الأمن النفسي شعور مركب يتضمن أبعاداً أولية ثلاثة _الشعور بالمحبة والانتماء والـسلام_ ويترتب على هذه الأبعاد الأساسية مجموعة أخرى من الأبعاد تبلغ إحدى عشر بعـداً تمثـل جوانبها الإيجابية الشعور بالأمن النفسي). (دواني وديراني، ١٩٨٣ :٥٠_٥٥).

التعريف الإجرائي للأمن النفسي:

الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب (المستجيب) في مقياس الأمن النفسي المستخدم فـي البحث الحالي.

ثانياً: التوافق النفسي والاجتماعي:

التوافق النفسي:

عرفه:

عوض (١٩٧٠): قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة توفيقـا يرضـيها جميعـاً أرضاءاً متزناً. (عوض، ١٩٧٠ :٣٠)

الخضري (١٩٨٧): مفهوم يشير إلى محصلة لعلاقة جدلية بين الذات بكل خبراتهـا الـسابقة وإمكاناتها العقلية النفسية وطموحاتها والعناصر والمعطيات الموضوعية كما يدركها الإنـسان في المواقف المختلفة. (الخضري، ١٩٨٧ : ٢٠٥).

أما التعريف النظري للبحث الحالي: فهو ما يشعر به الطالب نحو ذاته راضياً عنها أو نـافراً منها، ويملك كفاية في مواجهة المواقف المتأزمة انفعالياً.

التوافق الاجتماعي :

عرفه:

كود (1973): العملية التي من خلالها يحاول الفرد المحافظة على أمنـه وراحتـه ومركـزه واتجاهاته الإبداعية في مواجهة أي تغيير في الظروف والضغوط الاجتماعية المحيطة به.
(Good :1973 ،P.31)

الهابط (١٩٨٥): قدرة الفرد على التلاؤم مع مجتمعه وذلك بتكـوين علاقـات سـليمة مـع الآخرين أما بتعديل سلوكه المخطئ أو بتغيير ما هو فاسد في مجتمعه.

(الهابط،١٩٨٥ :٧٧).

التوافق النفسي والاجتماعي:

عرفه:

دافيدوف (١٩٨٣): محاولة الفرد لمواجهة متطلبات الذات ومتطلبات البيئة.

(دافيدوف،١٩٨٣ :٦١٦)

الآلوسي (١٩٩٠): سلوك الفرد المتنوع للتوفيق بين حاجاته ومطالبه وبين ظروف البيئة ومطالبها وأنه لابد أن يكون عملية ديناميكية مستمرة يسعى الفرد من خلالها إلى تغيير نشاطه ليكون أكثر توافقاً مع بيئته. (الآلوسي، ١٩٩٠: ١٥).

الدلي (٢٠٠٤): حالة من الاستقرار الانفعالي للفرد وتقبله لذاته وتوازنه في العلاقات الاجتماعية الأسرية منها والمدرسية. (الدلي، ٢٠٠٤ :١٧).

وسوف يتبنى الباحث تعريف جابر (١٩٩٥) عن التوافق النفسي والاجتماعي لأنه قد استخدم مقياسه الذي بناه ومفاده: العملية الواعية المتكاملة الدينامية المستمرة التي يسعى فيها الفرد إلى التوفيق بين متطلباته ومتطلبات البيئة بالشكل الذي يحقق له وللآخرين نمواً ايجابياً في الذات والخبرة والوعي (جابر، ١٩٩٥ :٢٦).

ونستنتج من التعاريف السابقة أن التوافق النفسي والاجتماعي:

١) عملية مستمرة ومتغيرة.
٢) حالة توازن وانسجام بين الفرد وبيئته.
٣) ناتج عن تفاعل الفرد مع البيئة.
٤) يؤدي بالفرد إلى النمو الايجابي للذات.

التعريف الإجرائي للتوافق النفسي والاجتماعي:

ذلك المستوى الذي يستدل عليه من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس التوافق النفسي والاجتماعي المستخدم في البحث الحالي.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة :

أولاً: الإطار النظري:

يعد الأمن النفسي من المتغيرات النفسية المهمة التي نالت اهتمام علماء النفس والمختصين لأنه ركن أساسي من أركان التوافق النفسي والاجتماعي ومن ابرز مقومات الصحة النفسية للفرد والمجتمع، وعليه فقد تباينت أراء العلماء والمنظرين حول موضوع التوافق ومسبباته تبعاً لاختلاف مدارس علم النفس التي ينتمي إليها كل واحد منهم، وفيما يأتي استعراض لأهم تلك المدارس والنظريات:

أولاً: مدرسة التحليل النفسي التقليدية والحديثة:

تتألف الشخصية في نظر فرويد من ثلاث منظومات وهي الهو (Id) والانـا (Ego) والانـا العليا (Super Ego) وتعمل هذه المنظومات الثلاثة تبعاً للطاقة الموجودة فـي كـل واحـدة منها،ولابد أن تعمل هذه الأجهزة جميعها بتعاون وانسجام فيما بينها كي تتسم شخصية الفـرد بالتوافق (طه، ١٩٨٠ :٣٥) إذ يعتمد التوافق لدى فرويد على الأنا (Ego) فهي تجعل الفـرد متوافقاً، فألانا القوية هي التي تسيطر على الهو (Id) والانا الأعلى (Super Ego) وتحـدث توازناً بينهما وبين الواقع، أما ألانا الضعيفة فتضعف أمام الهو فتسيطر على الشخصية فتكون شخصية شهوانية تحاول إشباع غرائزها دون مراعاة الواقع والمثل مما تؤدي بصاحبها إلـى الانحراف ومن ثم إلى المرض، وأما أن تسيطر ألانا الأعلى وتجعل الشخصية متشددة بالمثل إلى درجة عدم المرونة وتؤدي إلى المرض النفسي وسوء التوافق النفـسي (عبـاس، ١٩٨٢ :٩٠).

أما يونج (Young) فيرى أن ضعف الشعور بالأمن النفسي هو أحد الصفات التـي يتصف بها الشخص الانطوائي إذ تتجه طاقته اللبيدية إلى داخل الـذات، بعكـس الـشخص الانبساطي الذي يوجه لبيده خارج الذات فيتأثر بالقوى البيئية ويتفاعل معها منطلقاً من مبـدأ الثقة بالنفس والعلاقات الاجتماعية مع الآخرين، حيث ميـز يـونج (Young) اتجـاهين أو موقفين تتخذهما الشخصية اتجاه الانبساط Extraversion

واتجاه الانطواء Introversion، فالاتجاه الانبساطي يوجه الشخص نحو العالم الخـارجي الموضوعي، أما الاتجاه الانطوائي فيوجه الشخص نحو العالم الداخلي الذاتي.

(هول وليندزي، ١٩٦٩ :١٢٠)

في حين يرى ادلر (Adler) وهو الذي يمثل الفكر الحديث لمدرسة التحليل النفسي أن الرغبة الاجتماعية والشعور الاجتماعي أهم الأهداف في نمو الشخصية.

(جورارد، ١٩٨٨ :٤٨)

ولهذا فقد أعطى الشعور بالنقص الأهمية الكبرى في حدوث سوء التوافق، وأن الكفـاح مـن اجل التفوق هو أساس توافق الفرد (احمد، ١٩٩٧ :٢٨).

ويكون هذا الكفاح على اتجاهين:

الاتجاه الأول: يتمثل في الرغبة والقوة والسيطرة على الآخرين، وهذا يعد هدفاً خاطئاً يمارسه الأشخاص غير المتوافقين.

الاتجاه الثاني: اتجاه سوى يتمثل بالمشاعر الاجتماعية والتعاونية المتجهة نحو الكمال بطريقة تحقيق سعادة الآخرين وهذا الاتجاه يمارسه الأشخاص المتوافقون.

(العزي، ٢٠٠٢ :٣٣).

(حيث يعطي أدلر الأهمية الأكبر إلى الذات Ego والإنسان عنده كائن اجتماعي، فهو يرى أن دراسة الحياة الواقعية للفرد تدفعنا إلى تقدير أهمية العنصر الاجتماعي فيهـا، إذ أن الفـرد لا يصير فرداً إلا في مجتمع، والإنسان عند ادلر كائن يبحث عن القـوة مـن اجـل أن يكـون مسيطراً وفق مبدأ أسلوب حياته الذي ينتج من قوتين، داخلية تنشأ وتنمو مع الفرد،وخارجيـة (بيئية) تؤثر في سلوكه وان سلوك الشخص بأسره ينبع من أسلوب حياته، وأسـلوب الحيـاة Life style ينجم عن الذات وهو الذي يميز فرداً عن آخر، وتبلغ الذات أعلى مراحلها عندما تكون خلاقة وهذا يعني أن ادلر أعطى أهمية لعملية التفاعـل الاجتمـاعي. (صـالح،١٩٨٤ :٦٧).

ورأى أدلر أن ثلاثة عوامل هي التي تخلق أساليب حياة غير متوافقة هي:

- نواحي القصور العقلية والجسدية.
- الطفولة المدللة بشكل زائد عن الحد.
- النبذ والإهمال في الطفولة. (الدلي، ٢٠٠٤ :٢٨).

وأكدت كارين هورني K.Horney على أهمية البيئة الاجتماعية في نجاح التوافـق أو عدمه وذلك من خلال العلاقات الإنسانية مع الآخرين وكذلك من خلال علاقـة الـشخص بذاته، فالشخص المتوافق هو الذي يعرف ذاته ويحسن بمشاعره أرادته ويقر بمسؤولياته تجاه تصرفاته وتجاه الآخرين وكذلك يكون بعيدا عن القلق الأساسي الذي هو الحالة التي تقود إلى سوء التوافق (التكريتي، ١٩٩٥ :٥٧)، وبذلك أرجعت هورني التوافق الذي يقود إلى الـسواء واللاتوافق الذي يقود إلى العصاب إلى عملية التنشئة الاجتماعيـة الثقافيـة. (داؤد ونـاظم، ١٩٩٠ :١٨٠)

وعدت هورني القلق الأساسي هو الحالة التي تؤدي إلى سـوء التوافـق وان للبيئـة الاجتماعية دوراً كبيراً في ذلك (Gorlowand Katkovsky, 1968: P121)، كمـا أنهـا انطلقت من القلق الأساسي في تفسير الأمن النفسي والسلوك بوجه عام، فهي ترى أن المبـدأ الأساسي الذي يحكم سلوك الإنسان ليس غريزة الجنس أو العدوان كما يعتقد (فرويد) بل هـو حاجة الإنسان إلى الأمن والاطمئنان وان كفاح الإنسان في الحياة هـو مـن اجـل الأمـن. (Dicaprio, 1976: P:85)

ويرى أريك فروم (E.Fromm) أن التغيير يجلب بصورة لا يمكن اجتنابها الإحساس بانعدام الأمن النفسي وهو أمر لا بد منه لدى فروم لان تدرج الضمان فـي مراحـل النمـو المختلفة وتحقيق الاستقلالية يكون على حساب الشعور بالأمن، كما أن توجه المجتمـع نحـو مزيد من الحركة والتعقيد والتغيير يؤدي إلى فقدان العلاقات الآمنة مع الجماعات الأولية مما يورث الإنسان الشعور بالوحدة والعزلة، فالإنسان يحس بالوحدة والعزلة عندما ينفصل عـن

الطبيعة وعن بقية البشر وحالة العزلة هذه لاتوجد بين أي نوع أخر من أنواع الحيوان،بل أنها الموقف الإنساني المميز، فالطفل مثلاً يتحرر من الروابط الأولية بوالديه ونتيجة ذلك يـشعر بالعزلة وقلة الحيلة وكذلك أنتزع رقيق الأرض في النهاية حريته ليجد نفسه في النهاية ضائعاً في خضم عالم تغلب عليه الغربة، وعندما كان قناً كان ينتمي إلى شخص مـا وكـان لديـه الشعور بالارتباط بالعالم وبالآخرين وان كان غير حر، فالإنسان عنده إما أن يـربط نفـسه بالآخرين بروح من الحب والعمل المشترك أو أن يجد الأمن النفسي في الخـضوع للـسلطة والامتثال للمجتمع. (هول وليندزي، ١٩٦٩ :١٧٣)

ثانياً: المدرسة السلوكية:

أما النظريات السلوكية فترى أن كل سلوك الإنسان تقريبـاً مـتعلم، فيـرى سـكنر Skinner أن كل الاستجابات التي توصف بأنها شاذة ترجع إلى خطأ في الـتعلم الـشرطي للفرد، إذ يسبب هذا الخطأ ضعفا في نمو وتطور الاستجابة السليمة ومنها حالة انعدام الأمـن النفسي. ((Cartwright ,1974 :P468). ويعزى التوافـق الـسلوكي أو سـوء التوافـق الاجتماعي إلى الرابطة المشهورة ويعد التعزيز الوسيلة التي يتم من خلالها إكـساب الفـرد للعادات الإيجابية والسلبية ومن ثم تكوين بيئة شخصية. (Mowrer, 1950: P26).

ويتحقق التوافق الاجتماعي حسب وجهة النظر السلوكية من خلال:

١. زيادة إدراك الفرد لجميع الظروف التي تؤدي إلى خلق السلوك الـشاذ أو التـي تمنـع السلوك المطلوب من أن يحدث.
٢. الطلب من الفرد معالجة كل من السلوك والظروف ذات العلاقة وتسجيلها وذلك لتعزيز البديل المهم.
٣. مكافأة السلوك المرغوب فيه ومعاقبة السلوك غير المرغوب فيه.
٤. تقييم فاعلية السلوك الناتج والتوصل إلى معلومات جديدة حول الحاجات الأخرى.

ويعد دولارد وميللر (Dollard a Miller) أن السلوك متعلم ولكنه أكثر تعقيـدا فهـو ناتج عن تفاعل بين الرغبة والتدليل والاستجابة والتعزيز(Lazarus , 1971 : P57)

وقد أشار إلى أربعة مواقف تعليمية تكون مسئولة كلها أو بعض منها عن نشأة العصاب الذي يعبر عن سوء التوافق الاجتماعي حيث أن نمو الأعراض والميكانزمات (الآليـات الشعورية) يرجع إلى تعلم الصراعات اللا شعورية التي تؤدي إلى اكتساب الأنماط الـلا توافقية للسلوك هي:

١. موقف التغذية والفطام.
٢. موقف ضبط عملية التبول والتبرز.

٣. موقف التدريب على الجنس.

٤. موقف التحكم في انفعال الغضب. (داؤد وناظم، ١٩٩٠ :٤٠٠).

ثالثاً: مدرسة الاتجاه الإنساني (الظاهراتية)

يؤكد أصحاب الاتجاه الإنساني على أهمية الحاجات ودورها في السلوك ويعد ماسـلو (Maslow) وروجرز (Rogers) خير ممثلي لهذا الاتجاه، إذ يؤكد ماسلو أن انعدام الأمـن النفسي عند الفرد يأتي من عدم إشباع الحاجات وان هذا الإشباع يكون في البيئة، فالبيئة التي تسمح في إشباع حاجات الفرد الأساسية تعد مصدر إسناد للفرد فيشعره بالأمن النفسي، بعكس البيئة التي لا تشبع حاجات الفرد فتكون مصدر تهديد لأمنه، ويربط ماسلو بين إحباط الحاجة إلى الأمن النفسي واضطراب الصحة النفسية. (Ryckman, 1978: P330)

فهو يتحدث عن أربعة عشر مؤشراً للأمن النفسي ويقدمها وفق السياق الأتي:

١) الشعور بمحبة الآخرين وقبولهم ومودتهم.
٢) الشعور بالعالم كوطن وبالانتماء والمكانة بين المجموعة.
٣) مشاعر الأمان وندرة مشاعر التهديد والقلق.
٤) إدراك العالم والحياة بدفء ومسرة حيث يستطيع الناس العيش بأخوة وصداقة.
٥) إدراك البشر بصفتهم الخيرة من حيث الجوهر وبصفتهم ودودين وخيرين.
٦) مشاعر الصداقة والثقة نحو الآخرين حيث التسامح وقلة العدوانية ومشاعر المودة مـع الآخرين.
٧) الاتجاه نحو توقع الخير والإحساس بالتفاؤل بشكل عام.
٨) الميل للسعادة والقناعة.
٩) مشاعر الهدوء والراحة والاسترخاء وانتفاء الصراع، والاستقرار الانفعالي.
١٠) الميل للانطلاق من خارج الذات والقدرة على التفاعل مع العالم ومشكلاته بموضوعية دون التمركز حول الذات.
١١) تقبل الذات والتسامح معها وتفهم الاندفاعات الشخصية.
١٢) الرغبة بامتلاك القوة والكفاية في مواجهة المشكلات بدلاً من الرغبة في السيطرة على الآخرين، الحزم_الايجابية _قاعدة طيبة لتقدير الذات والإحساس بالقوة والشجاعة.
١٣) الخلو النسبي من الاضطرابات العصابية أو الذهانية وقدرة نظامية في مواجهة الواقع.
١٤) الاهتمامات الاجتماعية وبروز روح التعاون واللطف والاهتمام بالآخرين.

وإذا كانت (كما يشير ماسلو) المؤشرات الثلاثة الأولى بمنزلة أسباب أو عوامل فـان المؤشرات الباقية تعد من وجهة النظر نفسها نتائج.

ولا تقف مؤشرات ماسلو المذكورة آنفاً عند حدود التعريف بالأمن النفسي ومظـاهره بل تتعدى ذلك لتبين مجموعة من المظاهر التي يصلح عدها عوامل تسهم في تكوين المنـاخ النفسي الآمن وفي الوقت نفسه نتيجة له. فالإحساس بالمحبة والقبول وانتفاء مصادر التهديـد والثقة بالنفس وبالآخرين وما يتبعها من انطلاقة آمنـة نحـو الانجـاز وتحـصيل التوافـق الاجتماعي والتحرر من مشاعر الشدة وتوفير الطاقات التي يستنفذها الضغط والتوتر، كلهـا عوامل للأمن النفسي وهي بالضرورة تنتج عنه. (سعد، ١٩٩٩: ١٧_١٨)

(ويرى موشنسكي (M uchinsky) إن أهم افتراضات ماسلو هي:

١) إن الحاجات تسيطر على الإنسان وتحدد سلوكه.

٢) يشبع الإنسان حاجاته بصفة نظامية ابتداء من حاجات المـستوى الأدنـى ثـم ينتقـل بالتدريج إلى إشباع الحاجات التي تعلوها في الأهمية.

٣) لحاجات المستوى الأدنى أهمية وأسبقية على كل الحاجات الأخرى.

وأيد بورتر (Porter) ماسلو في أهمية الحاجات وأثرها في الإنسان إلا انه خالفه فـي ترتيب الحاجات، إذ وضع بورتر حاجة الأمن النفسي كحاجة أولى وأضـاف الحاجـة إلـى الاستقلال التي لم يذكرها ماسلو كحاجة مستقلة، ويرى بورتر أن الحاجة إلى الأمن النفـسي تشتمل على أمور مثل الدخل المادي المناسب، والتقاعد، والتثبت في الخدمة، والعدالة، والتقييم الموضوعي) (العمري والسلمان، ١٩٩٦ :١٤٩).

بينما يرى روجرز أن الإنسان لديه القدرة على قيادة نفسه وتوجيهها والتحكم فيها، وان شخصية الفرد هي نتاج للتفاعل المستمر بين الذات والبيئة المادية والاجتماعية، وان الـسلوك الإنساني يعمل على نحوٍ كلي موحد إيجابي لتحقيق هدفه ودافعه الأساسي هو تحقيق الـذات. (القاضي،١٩٨١ :٢٣٢).

وقد ارتبط مفهوم التوافق عند روجرز بمفهوم الذات لديه حيث عد التوافق السليم على انه تطابق بين الذات وخبرات الكائن الحقيقية والذي يقود إلى ترميز دقيق وتقبل خبراته كلها دون تهديد أو قلق (العزي، ٢٠٠٢ :٣٩).

ويشير روجرز إلى أن سوء التوافق النفسي يحدث عندما يمنع الفرد عدداً من خبراتـه الحسية من بلوغ مرتبة الوعي، ويؤدي هذا بدوره إلى الحيلولة دون تحـول هـذه المنبهـات (المثيرات) إلى صور رمزية والى عدم انتظامها في جشطالات بناء الذات ويسبب هذا الموقف توتراً نفسياً، أما التوافق النفسي فيتحقق عندما يصبح مفهوم الذات في وضـع يـسمح لكـل الخبرات الحسية للفرد أن تصبح ممثلة في مستوى رمزي وفي علاقة ثابتة ومتسقة مع مفهوم الذات. (غنيم،١٩٧٣ :٧٦٥).

ثانياً: الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي اهتمت بالأمن النفسي وتنوعت من حيث الأهداف والنتائج فقد أظهرت دراسة (عبد السلام، ١٩٧٩) أن هناك علاقة ايجابية بين امتلاك الفرد لقـيم معينـة ومستوى شعوره بالأمن النفسي. (عبد السلام، ١٩٧٩: ١١٩_١٣٧).

وأشارت دراسة بينيت وجوردن (١٩٨٥) إلى أن هناك علاقة دالة بين الشعور _عدم الشعور بالأمن النفسي ونوع الاستجابات ذات النزعة العدوانية للإحباط،كذلك تـدل الأبحـاث الإكلينيكية على أن كثير من أعراض اضطرابات السلوك ناشئة من عدم الـشعور بـالأمن النفسي (ألخالدي، ١٩٩٠: ٩) وكشفت دراسة (ألخالدي، ١٩٩٠) أن أكثر من نـصف أفـراد العينة من المعلمين يميلون إلى عدم الشعور بالأمن النفسي وليس هناك فروق دالة في الشعور بالأمن النفسي على وفق المتغير الجنس، في حين بينت دراسة (الدوري، ١٩٩٣) أن هنـاك علاقة ايجابية وذات دلالة معنوية بين درجات إشباع الحاجـات النفـسية والتوافـق النفـسي والاجتماعي بغض النظر عن الجنس والتخصص والمرحلة وتوصلت دراسة الرحو (١٩٩٤) إلى أن هناك علاقة ارتباطية بين الأمن النفسي وأساليب المعاملة الوالدية، فوجود الفرد فـي بيئة آمنة مستقرة لحاجاته سيمكنه من أن ينمو سوياً ويجعل منه شخصية متوافقة قادرة علـى التوافق مع من يحيطها بالشكل الأمثل وبينت الحسيني (١٩٩٤) أن فقدان الأمن النفسي يولـد إدراكاً سلبياً مما يؤدي إلى ظهور أساليب سلوكية وقيم غير مقبولة اجتماعياً وتوصلت دراسة جابر(١٩٥٥) إلى أن طلبة جامعة بغداد لا يتمتعون بتوافق نفسي واجتماعي حيث حقق أفراد العينة درجات واطئة (دون الوسط) على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي بينمـا أشـارت دراسة عبد الله (٢٠٠١) إلى تمتع طلبة جامعة بغداد بالتوافق النفسي والاجتماعي حيث كـان متوسط درجات الطلبة على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي أعلى من المتوسط النظـري للمقياس.

الفصل الثالث

إجراءات البحث:

يضم الفصل الثالث عرضاً لإجراءات البحث من حيث المجتمع والعينـة واختيارهـا وأدوات البحث وتطبيقها، والوسائل الإحصائية المعتمدة في معالجة البيانات.

أولاً: مجتمع البحث والعينة:

أ) مجتمع البحث: حدد الباحث مجتمع البحث بحيث تضمن جميع طلاب معهد إعداد المعلمين/ نينوى للعام الدراسي ٢٠٠٨_٢٠٠٩ م وقد بلغ العدد الإجمالي لمجتمع البحث (٤٣٦) طالباً.

ب) عينة البحث: تتألف عينة البحث من (٢١٨) طالباً،حيث يؤلف مجموع العينة ٥٠% من المجموع الكلي لمجتمع البحث اختيروا بطريقة العينة العشوائية البسيطة ومن كل المراحل الدراسية وكما موضح في الجدول (١).

الجدول(١): يبين عدد طلاب مجتمع البحث وعينته حسب المراحل الدراسية

المرحلة الدراسية	عدد الطلاب	عدد أفراد العينة
الأولى	٥٤	٢٧
الثانية	٥٦	٢٨
الثالثة	٨٨	٤٤
الرابعة	١٣٤	٦٧
الخامسة	١٠٤	٥٢
المجموع	٤٣٦	٢١٨

ثانياً: أداتا البحث:

اعتمد البحث على أداتين هما:

أولاً: مقياس الأمن النفسي: لتحقيق أهداف البحث اعتمد الباحث أداة جاهزة (وهي مقياس الأمن النفسي لطلبة جامعة بغداد) الذي أعده (مطلك _١٩٩٤) في رسالته الموسومة (بناء مقياس مقنن للأمن النفسي لطلبة جامعة بغداد) إذ اعد هذا المقياس خصيصاً لطلبة الجامعة في القطر العراقي، وأنجز في عام (١٩٩٤)، وهو مقنن فهو أكثر ملائمة للبحث الحالي وأهدافه، فضلاً عن اعتماد هذا المقياس على الأسس النظرية في مقياس (ماسلو) للأمن النفسي ونظريته عن الحاجات.

يتكون المقياس من (٧٧) سبع وسبعون فقرة اشتقت من (١٤) أربع عشر مكوناً من المكونات السلوكية التي تكون في مجموعها الشعور بالأمن النفسي عند الفرد، وضعت ثلاثة بدائل بإزاء كل فقرة (نعم، أحياناً، لا) وأعطيت الأوزان (٣، ٢، ١) للفقرات الايجابية الاتجاه، حيث تأخذ الإجابة (نعم/ثلاث درجات_أحياناً/درجتان _لا/درجة واحدة)، (١،٢، ٣)) للفقرات السلبية الاتجاه وتحددا لدرجة الكلية للمقياس من جمع أوزان البدائل التي يؤشر عليها المستجيب، وتبلغ الدرجة القصوى (٢٣١) والصغرى (٧٧) بمتوسط افتراضي قدره (١٥٤) درجة ولما كان المقياس قد اعد عام ١٩٩٤ على طلبة جامعة بغداد والبحث الحالي على طلاب معهد إعداد المعلمين/نينوى للعام الدراسي (٢٠٠٨_٢٠٠٩) فقد أوجد الباحث:

أ) صدق المقياس: تم التحقق من صدق مقياس الأمن النفسي وذلك بعرضه على مجموعة من المحكمين والخبراء في ميدان التربية وعلم النفس*وذلك للتأكد من سلامة اعتماده على

طلاب المعهد، واعتمدت نسبة (٨٠%) في اتفاق الخبراء بشأن صلاحية المقياس (الفياض، ١٩٨٦ :١٠٤) وقد اجمع الخبراء والأساتذة على صدق المقياس وصلاحية فقراته لقياس ما وضعت لأجله.

ب) ثبات المقياس: استخرج الباحث معامل الثبات بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار، إذ طبق المقياس على عينة من الطلاب بلغت (٥٠) طالباً اختيروا بطريقة عشوائية وأعيد تطبيـق المقياس على العينة نفسها بعد مرور (١٥) يوماً، وباستخدام معادلـة (بيرسـون) لإيجـاد معامل الارتباط بين درجات التطبيقين الأول والثاني بلغ معامل الثبات (٠, ٨١) وهو دال عند مستوى (٠١و٠) وهي قيمة عالية تعد مؤشراً لثبات المقياس.

ثانياً: مقياس التوافق النفسي والاجتماعي: استخدم الباحث مقياس التوافق النفسي والاجتمـاعي الذي بناه (جابر) في رسالته للماجستير (١٩٩٥) والموسومة (موقع الضبط وعلاقته بـالتوافق النفسي والاجتماعي لطلبة جامعة بغداد) ويتألف المقياس من (٦٥) فقرة بضمنها (٥) فقـرات لقياس درجة الموضوعية في إجابة الطالب، حيث أن درجة الانسجام في الاستجابة هي وسيلة غير مباشرة يتعرف بواسطتها على مدى الثبات أو التذبذب في الإجابـة عـن اختبـار مـا، ويستخدم هذا الإجراء في اختبارات الشخصية عادة للكشف عـن الأفـراد الـذين لا تحمـل استجاباتهم على المقياس صيغة الاتساق أو الانسجام (بكر، ١٩٧٩:٩٠) وقد وضع أمام كـل فقرة خمسة بدائل هي (دائماً، غالباً، أحيانا، نادراً، لا)، ويختار المستجيب منها البـديل الـذي يناسبه، وكانت أوزان البدائل تتراوح بين (٥_١) للفقرات الإيجابية البالغ عددها (٣٨) فقـرة، ويتم تصحيح المقياس وفقاً للأوزان المعطاة للبدائل حيـث تأخـذ الإجابـة (دائمـاً/خمـس درجات_غالباً/أربع درجات_أحياناً/ثلاث درجات_نادراً/درجتان_لا/درجة)

* وبالعكس(١_ ٥) فيما يتعلق بالفقرات السلبية البالغ عددها (٢٧) فقرة.

١. أ.م.د. خشمان حسن علي
٢. م.د شهرزاد محمد شهاب
٣. م.د ابتسام محمد محمود
٤. م.احمد يونس محمود
٥. م.م جلال عزيز حميد البد راني
٦. م.م محسن محمود

وتحسب الدرجة الكلية للمستجيب بطريقة جمع درجات الفقرات لتكـون مجموعهـا درجـة المستجيب النهائية وقد تراوح المدى النظري للمقياس بين (٦٠) كأدنى درجة و(٣٠٠) كأعلى درجة بمتوسط افتراضي قدره (١٨٠) درجة وكلما ارتفعت درجة المستجيب علـى المقيـاس

كان ذلك مؤشراً على حسن توافقه النفسي والاجتماعي والعكس صحيح ولابد من الإشارة إلى أن درجات الفقرات الموضوعية لاتحسب ضمن المقياس، ولما كان المقياس قـد اعـد عـام ١٩٩٤ على طلبة جامعة بغداد والبحث الحالي على طلاب معهد إعداد المعلمين/ نينوى للعام الدراسي (٢٠٠٨_٢٠٠٩) فقد أوجد الباحث:

أ) صدق المقياس: تم التحقق من صدق مقياس التوافق النفسي والاجتماعي وذلـك بعرضـه على مجموعة من المحكمين والخبراء في ميدان التربية وعلم النفس*وذلـك للتأكـد مـن سلامة اعتماده على طلاب المعهد، واعتمدت نسبة ٨٠% في اتفاق الخبراء بشأن صلاحية المقياس وقد اجمع الخبراء والأساتذة على صدق المقياس وصلاحية فقراتـه لقيـاس مـا وضعت لأجله ماعدا تغيير كلمة (الكلية) بكلمة (المعهد).

ب) ثبات المقياس: استخرج الباحث معامل الثبات بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار، إذ طبق المقياس على عينة من الطلاب بلغت (٥٠) طالباً اختيروا بطريقة عشوائية وأعيد تطبيـق المقياس على العينة نفسها بعد مرور (١٥) يوماً، وباستخدام معادلـة (بيرسـون) لإيجـاد معامل الارتباط بين درجات التطبيقين الأول والثاني بلغ معامل الثبات (٠,٧٨) وهـو دال عند مستوى (٠،٥) وهي قيمة عالية تعد مؤشراً لثبات المقياس.

الوسائل الإحصائية :

لغرض التحليل الإحصائي لنتائج البحث اعتمد الباحث على ما يأتي:

- الاختبار التائي لعينة واحدة.
- معامل ارتباط بيرسون.
- الاختبار التائي الذي يختبر الفرضيات الخاصة بمعامل ارتباط بيرسون فـي المجتمـع الأصلي. (البياتي واثناسيوس، ١٩٧٧ :١٨٣_٢٧٥).

***نفس المحكمين والخبراء في مقياس الأمن النفسي.**

الفصل الرابع

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج مع مناقشتها في ضوء الأهداف وهي كالآتي:

أولاً : الهدف الأول:

قياس مستوى الأمن النفسي لدى طلاب معهد أعداد المعلمين/نينـوى ولتحقيـق هـذا الهدف تم احتساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأفراد عينة البحث البالغ عـددهم (٢١٨) طالب وبلغ متوسط درجات أفراد عينة البحث (٢٠١) درجة بانحراف معياري قدره

(٧٦و ٢٥) درجة وكان الوسط النظري للمقياس (١٥٤) درجة ويتضح أن متوسط العينة أعلى من المتوسط النظري ولأجل اختبار دلالة الفروق إحصائياً استخدم الباحث الاختبار (التائي t) لعينة واحدة مسحوبة من مجتمع البحث ينظر إلى الجدول (٢).

الجدول(٢): نتائج الاختبار التائي لإيجاد دلالة الفروق بين متوسط درجات أفراد والمتوسط النظري لمقياس الأمن النفسي

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
الأمن النفسي	٢١٨	٢٠١	٧٦و٢٥	١٥٤	٠١و٢٧	٥٧٦و٢	٠١و٠

ويتضح من الجدول عند مقارنة القيمة التائية المحسوبة بالقيمة التائيـة الجدوليـة، أن القيمة المحسوبة أعلى من القيمة الجدولية وهذا يدل على أن هـذه الفـروق دالـة إحـصائياً ولصالح متوسط العينة، ولقد دلت هذه النتيجة بأن طلاب معهد إعداد المعلمين مـن الـشرائح الاجتماعية الشابة والواعية التي تتمتع بالمرونة العقلية والتي تجعل لديهم القدرة على اكتساب الأمن النفسي المرغوب والمحدد في المناهج المختلفة والأنشطة المتنوعة التـي تقـدم إلـيهم تحقيقاً للأهداف التربوية كما أن طبيعة المرحلة العمريـة لهـؤلاء الطـلاب والممتـدة مـن (١٦_٢٠) سنة هي مرحلة تكوين الشخصية الاستقلالية والانجاز والطموح فضلاً عن تمتـع الطالب بالراحة النفسية والبدنية مما يولد لديه الطمأنينة والاستقرار النفـسي، والـوعي فـي التعامل مع الظروف المحيطة بالبيئة، وقد اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسـة سـعد (١٩٩٩) التي توصلت إلى أن الشباب الجامعي في جامعة دمشق، وجامعة الكويت، وجامعـة أدنبرة ومن كلا الجنسين يميلون إلى الشعور بالأمن النفسي (سعد، ١٩٩٩،٣٨_٤٨).

ودراسة البدراني (٢٠٠٤) التي أظهرت أن أكثر من نـصف عينـة طلبـة جامعـة الموصل البالغ (٨٣٠) يميلون إلى متوسط الأمن النفسي بنسبة (٧٩،٦٤%) (البدراني ٢٠٠٤ :٧٥).

إلا أنها اختلفت مع دراسة الخالدي (١٩٩٠) التي بينت أن أكثر من نـصف أفـراد العينة من المعلمين يميلون إلى عدم الشعور بالأمن النفسي وليس هناك فروق دالة في الشعور بالأمن النفسي على وفق المتغير الجنس (الخالدي، ١٩٩٠).

ثانياً : الهدف الثاني:

قياس مستوى التوافق لنفسي والاجتماعي لدى طلاب معهد إعداد المعلمين، حيث أشارت النتائج التي تم التوصل إليها من خلال التحليل الإحصائي أن الوسط الحسابي لعينة البحث بلغ (٢٠٦) درجة وبانحراف معياري (٣٠,٥٩) والوسط المتحقق للمقياس هو أعلى من الوسط النظري للمقياس البالغ (١٨٠) درجة، ومن اجل معرفة دلالة مستوى التوافق النفسي والاجتماعي تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة،وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (١٢,٥٦) درجة والجدولية (٢,٥٧٦) عند مستوى دلالة (٠,٠١) وبدرجة حرية (٢١٧) كما موضح في الجدول رقم (٣).

الجدول(٣): يبين نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين المتوسط المتحقق والمتوسط النظري لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التوافق النفسي والاجتماعي	٢١٨	٢٠٦	٣٠و٥٩	١٨٠	١٢و٥٦	٢و٥٧٦	٠و٠١

يفسر الباحث هذه النتيجة بان طالب معهد المعلمين قد حقق قدراً من النضج العقلي والمعرفي والاجتماعي والأخلاقي وهذا النضج ييسر له رؤية الحياة من زاوية واسعة فيميل إلى التحرر من النظرة الأنانية الضيقة إلى النظرة الاجتماعية بشكل تؤهله للتوافق والانسجام مع مجتمعه لكي يكفل راحته النفسية وإشباع حاجاته الأساسية والتي هي شرط هام من شروط الصحة النفسية، ووفق هذا يعد التوافق النفسي والاجتماعي مظهراً رئيسياً من مظاهر الصحة النفسية لمعلم المستقبل والذي يتضمن قدرته على تغيير سلوكه وعاداته عندما يواجه موقفاً جديداً أو مشكلة مادية أو اجتماعية أو صراعاً نفسياً تغيراً يناسب الظروف الجديدة والتوافق معها بما يجعله متلائماً مع الأفراد الآخرين ومع البيئة والمجتمع. (الرحو، ٢٠٠٥ :٣٦٨) .وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة العزي (٢٠٠٢) والذي أشار إلى تمتع طلبة جامعة الموصل بالتوافق النفسي والاجتماعي

ودراسة عبد الله (٢٠٠١) والتي توصلت إلى تمتع طلبة جامعة بغداد بالتوافق النفسي والاجتماعي حيث كان متوسط درجات الطلبة على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي أعلى من المتوسط النظري إلا أنها اختلفت مع نتائج دراسة جابر (١٩٩٥) التي توصلت إلى عدم تمتع طلبة جامعة بغداد بالتوافق النفسي والاجتماعي.

ثالثاً : الهدف الثالث:

الكشف عن العلاقة الأمن النفسي بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب معهد إعداد المعلمين: لتحقيق هذا الهدف لجأ الباحث إلى استخدام معادلة ارتباط بيرسون لكشف العلاقة بين متغيري الأمن النفسي والتوافق النفسي والاجتماعي حيث أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن هناك علاقة موجبة (طردية) بين شعور الطلاب بالأمن النفسي وتوافقهم النفسي والاجتماعي والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤): الاختبار التائي لمعنوية معامل الارتباط بين متغيري الأمن النفس والتوافق النفسي والاجتماعي لدى أفراد عينة البحث.

العدد	معامل الارتباط	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	دلالة الفرق
٢١٨	٧٦و٠	٢٢و٦	٣٢٦و٢	دال عند مستوى ٠١و٠

ويمكن تفسير هذه النتيجة على أن الأمن النفسي من حياة الطالب (معلم المستقبل) ومن حياة أي فرد آخرلايمكن عزله عن الجوانب الأخرى في شخصية الانسان وخاصة الجانب الاجتماعي وان هذه الحقيقة تتطلب من الآباء والمربين كافة وعلى مختلف الأصعدة إدراكاً عميقاً معززاً بالعمل الواقعي الذي يستهدف إشباع الحاجات المختلفة للطالب إشباعاً متناسقاً لا إفراط ولا تفريط في جانب من جوانب الشخصية. كما تتفق هذه النتيجة مع ما ذهب إليه ماسلو في مبدأين أساسيين من مبادئ الأمن النفسي في اطارالتوافق النفسي والاجتماعي (الإطار النظري ص١٤):

أولهما: أن الشخص الآمن نفسياً يميل للانطلاق من خارج الذات والقدرة على التفاعل مع العالم ومشكلاته بموضوعية دون التمركز حول الذات.

ثانيهما: الاهتمامات الاجتماعية وبروز روح التعاون وألطف والاهتمام بالآخرين.

واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة الدوري (١٩٩٣) التي توصلت إلى وجود علاقة ايجابية وذات دلالة معنوية بين درجات إشباع الحاجات النفسية والتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة بغداد بغض النظر عن الجنس والتخصص والمرحلة.

إلا أنها اختلفت مع دراسة جابر (١٩٥٥) التي أشارت إلى أن طلبة جامعة بغداد لا يتمتعون بتوافق نفسي واجتماعي حيث حقق أفراد العينة درجات واطئة (دون الوسط) على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي.

التوصيات:

في ضوء النتائج يوصي الباحث بما يأتي:

١. تعزيز الشعور بالأمن النفسي الذي يتمتع به طلبة معاهد المعلمين والمعلمات بالتعرف على احتياجاتهم والعمل على إشباعها، والاهتمام بالنشاطات الاجتماعية والرياضية والفنية التي تسهم في التعبير عن إمكانياتهم وقدراتهم.

٢. زيادة نشاط المرشدين التربويين في معاهد المعلمين والمعلمات وتعزيز دورهم التربوي والإرشادي في معالجة المشكلات التي قد تواجه الطلبة.

المقترحات:

١. إجراء دراسة مماثلة في معاهد أخرى مع إدخال متغيرات جديدة.

٢. القيام بدراسات أخرى تستهدف تعرف العوامل والمتغيرات التي تؤثر في مستوى الشعور بالأمن النفسي.

٣. التعرف على علاقة التوافق النفسي والاجتماعي بالمتغيرات الآتية:
الاقتصادية، الاجتماعية، التربوية.

٤. إجراء دراسة تستهدف تعرف مدى فاعلية برنامج أرشادي في تنمية التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة معاهد المعلمين والمعلمات.

المصادر:

١) احمد، لقاء محفوظ (١٩٩٧): فاعلية منهج الخبرة المتكاملة في التوافق النفسي والاجتماعي لأطفال الرياض، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة الموصل، كلية التربية.

٢) الازيرجاوي، فاضل محسن (١٩٩١): أسس علم النفس التربوي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.

٣) الالوسي، جمال حسين، (١٩٩٠): الصحة النفسية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد.

٤) البد راني، جلال عزيز (٢٠٠٤): الأمن النفسي وعلاقته بالتوجه الزمني لدى طلبة جامعة الموصل، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة الموصل، كلية التربية.

٥) بكر، محمد الياس (١٩٧٩): قياس مفهوم الذات والاغتراب لدى طلبة الجامعة، (أطروحة دكتوراه غير منشورة) جامعة بغداد، كلية التربية /ابن رشد.

٦) ألبياتي، عبد الجبار توفيق، وزكريا زكي اثناسيوس (١٩٧٧): الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية_بغداد.

٧) التكريتي، واثق عمر موسى (١٩٩٥) أساليب الحياة لدى المراهقين وعلاقتها بتوافقهم الشخصي والاجتماعي، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب.

٨) جابر، محمد حسن، (١٩٩٥): السلوك الايثاري وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي ومفهوم الذات لدى طلبة جامعة الموصل، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الموصل، كلية التربية.

٩) جورارد، سدني (١٩٨٨): الشخصية السليمة، ترجمة حمد دلي الكربولي وموفق الحمداني، مطبعة التعليم العالي، جامعة بغداد.

١٠) حسن، محمود شمال (٢٠٠٠): مستوى إشباع الحاجات وفقاً لنظرية ماسلو، مجلة آداب المستنصرية، العدد (٣٥).

١١) الحسيني، سناء عبد الأمير (١٩٩٤): الأمن النفسي وأثره في تغيير القيم لدى طلبة الجامعة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب.

١٢) ألحفني، عبد المنعم (١٩٧٨): موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، مكتبة الدبولي، القاهرة.

١٣) حمزة، محمد، وأمير خان، (١٩٨٩) دراسة ثقافية مقارنة بين الطلبة السعوديين والنيجريين، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد (١٧)، العدد الأول.

١٤) ألخالدي، جاجان محمد جمعة (١٩٩٠): شعور المعلم بالأمن النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بغداد،كلية التربية/ابن رشد.

١٥) الخضري، نجيبة احمد (١٩٨٧): قياس التوافق النفسي بين طلبة الجامعة الحاصلين على الثانوية الفنية ونظرائهم الحاصلين على الثانوية العامة، المؤتمر الثالث لعلم النفس، القاهرة.

١٦) داواني، كمال، وعيد ديراني (١٩٨٣): اختبار ماسلو للشعور بالأمن النفسي، دراسة صدق للبيئة الأردنية، مجلة دراسات، مجلد (١٠)، العدد (٢) الجامعة الأردنية.

١٧) داؤد، عزيز حنا، وناظم هاشم ألعبيدي (١٩٩٠): علم نفس الشخصية، دار الكتب للطباعة، جامعة الموصل.

١٨) دافيدوف، ليندال (١٩٨٣) مدخل علم النفس، ترجمة سيد الطواب وآخرون، ط٤، دار ما كجروهيل للنشر، الدار الدولية للنشر والتوزيع، منشورات مكتبة.

١٩) الدباغ، فخري (١٩٧٥): جنوح الأحداث مع دراسة مقارنة للجنوح في محافظة نينوى، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.

٢٠) الدلي، رياض حازم فتحي (٢٠٠٤): اثر برنامج إرشادي باستخدام أسلوبين في تنمية التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الموصل، كلية التربية.

٢١) الدوري، ساهرة سعدون احمد (١٩٩٣): الحاجات النفسية لدى طلبة جامعة بغداد وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية التربية.
٢٢) الرحو، جنان سعيد احمد (١٩٩٤): الأمن النفسي للمراهقين وعلاقته بأساليب المعاملة الو الدية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية /ابن رشد.
٢٣) _____، جنان سعيد احمد (٢٠٠٥): أساسيات في علم النفس، كلية الطب، جامعة الموصل، الدار العربية للعلوم.
٢٤) سعد، علي (١٩٩٩): مستويات الأمن النفسي لدى الشباب الجامعي (بحث ميداني عبر حضاري مقارن)، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية والتربوية، المجلد(١٥)، العدد (١)، دمشق.
٢٥) سمين، زيد بهلول (١٩٩٧): الأمن النفسي والتحمل النفسي وعلاقتهما بالصحة النفسية، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب.
٢٦) صالح، قاسم حسين (١٩٨٤): الإنسان من هو؟، الجمهورية العراقية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، سلسلة_دراسات (٣٦٣)، دار الحرية للطباعة، بغداد.
٢٧) الصلاحي، عبد الله محمد (١٩٩٥): الأمن النفسي لدى طلبة كلية التربية، جامعة صلاح الدين وعلاقته بالتحصيل الدراسي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية التربية.
٢٨) طه، فرج عبد القادر (١٩٨٠): سيكولوجية الشخصية المعوقة للإنتاج، دراسة نظرية ميدانية في التوافق المهني والصحة النفسية، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٢٩) عباس، فيصل (١٩٨٢): الشخصية في ضوء التحليل النفسي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، بيروت.
٣٠) عبد السلام، فاروق (١٩٧٩): القيم وعلاقتها بالأمن النفسي، مجلة كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز، العدد(٤).
٣١) عبد الله، رجاء ياسين (٢٠٠١): العلاقات الاجتماعية بين طلبة الجامعة وصلتها بالتوافق النفسي والتحصيل الدراسي، (أطروحة دكتوراه غير منشورة) جامعة بغداد، كلية التربية/ابن رشد.
٣٢) العزي، لمياء حسن (٢٠٠٢): السلوك الايثاري وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي ومفهوم الذات لدى طلبة جامعة الموصل، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الموصل، كلية التربية.
٣٣) العمري، بسام وفؤاد مصطفى السلمان (١٩٩٦): درجة تحقق حاجة الإحساس بالأمن لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الاردنية الرسمية، مجلة دراسات _العلوم التربوية_المجلد(٢٣)_العدد(١).

٣٤) عوض، عباس محمود (١٩٧٠): الموجز في الصحة النفسية، دار المعرفة الجامعية، بيروت.

٣٥) غنيم، سيد محمد (١٩٧٣): سيكولوجية الشخصية، محدداتها، قياسها، نظرياتهـا، دار النهضة العربية، القاهرة.

٣٦) الفياض، ساهرة عبد الله (١٩٨٦): بناء مقيـاس مفهـوم الـذات لتلاميـذ المرحلـة الابتدائية، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة بغداد، كلية التربية.

٣٧) القاضي، يوسف مصطفى وآخرون (١٩٨١): الإرشاد النفسي والتوجيـه التربـوي، ط١، دار المريخ، الرياض.

٣٨) القوصي، عبد العزيز (١٩٥٢): أسس الصحة النفسية، ط٤، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

٣٩) محمود، محمد مهدي وآخرون (٣٠٠٣): الصحة النفسية، جمهورية العـراق، وزارة التربية، مطبعة الشواهق.

٤٠) المرايـاتي، كامـل جاسـم (١٩٩٧): مفهـوم الأمـن الاجتمـاعي فـي الفكـر السوسيولوجي، ندوة فكرية، (قسم الدراسات الاجتماعية)، دار الحرية للطباعة، بغداد.

٤١) مطلك، فاطمة عباس (١٩٩٤): بناء مقياس مقنن للأمن النفسي لطلبة جامعة بغـداد، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية/ابن رشد.

٤٢) الهابط، محمد السيد (١٩٨٥): دعائم صـحة الفـرد النفـسية، الأمـراض النفـسية والأمراض العقلية، المكتب الجامعي الحديث.

٤٣) هول، ولیندزي (١٩٦٩): نظريات الشخصية، ترجمة فرج احمد فرج وآخرون، دار الفكر العربي.

٤٤) وهيب، محمد ياسين (١٩٩١): علاقة القيم بالأمن النفسي، مجلـة التربيـة والعلـم، العدد(١٠)، جامعة الموصل، كلية التربية.

45) Cartwright, D. S (1974): Introduction to personality, Mc Naiiy college publ, com. chicago.

46) Dicaprio, N. S (1976): The Good life Models for A Healthy personality, prentice – Hall Inc, Englewood cliffs New Jersey.

47) Good, C (1973): Dictionary of Education, Third Edition, New york, Mc Graw-HiLL Book company.

48) Gorlow, l. and katkovsky, w(1968) Reading in the psychology of Ajustment, Mc Graw-HiLL Book company, New york.

49) Lazarus, R.(1971): personality (2nd ed) Englewood cliffs, New york.

50) Mowrer, O. Hobart (1950): Learning Theory and personality Dynamics, The Forced press company, New york.

51) Rastogi, M & Nathawat, S. S(1982): Effect of Creativity on menta health .psychological studies, Vol. 27.

52) Ryckman, R. M, (1978): Theories of personality D. van, Nostrand com. N. Y.